وأخو الود مرسل

وقال في زينب بنت موسى الجمحية:

[مجزوء الخفيف]

هـاجَ ذا الـقـلـبَ مـنـزلُ
دارسُ الآي[١]، مُـحْـوِلُ[٢]
غَـيّـرَتْ آيـهُ الـصَّـبـا
وجَـنُـوبٌ، وشَـمْـأَلُ
ولـقـد كـان آهـلاً،
فـيـه ظـبـيٌ مُـبـتَّـلُ[٣]
طـيّـبُ الـنَّـشْـرِ[٤]، واضـحٌ،
أحْـوَرُ الـعـيـنِ، أكـحـلُ
فَـلَـئِـنْ[٥] بـانَ أهـلُـه،
فـبِـمـا كـان يُـؤهَـلُ

---

(١) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ١٧٩. وورد البيت الأول في لسان العرب ١٣: ٣٦١ مادة «كنن». «والأكنّة: الأغطية»؛ قال اللّه تعالى: ﴿**وجعلنا على قلوبهم أكِنّةً أن يفقهوه**﴾، والواحد كِنان؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

هـاجَ ذا الـقـلـبَ مـنـزلُ — دارسُ الـعَـهْـدِ مُـحْـوِلُ
أيُّـنـا بـاتَ لـيـلـةً — بـيـن غُـصـنـيـنِ يُـوبَـلُ؟
تـحـت عَـيـنٍ كـنـانُـنـا — ظَـلُّ بُـرْدٍ مُـرَحَّـلُ

قال ابن بري: صواب إنشاده: «بُرْدُ عَصْبٍ مُرَحَّلُ».
والآي: العلامات، وأورد الأغاني ١: ١٧٩ البيتين الأخيرين ممّا أورده لسان العرب مع خلاف يسير في البيت الأخير. جاء «يكننا» بدلاً من «كناننا» و«مهلهلُ» بدلاً من «مرحّلُ».

(٢) محوّل: تغيّرت به الحال، ومرّت عليه السنون.

(٣) مبتّل: جميل متناسق الأعضاء بانسجام بديع.

(٤) النشر: الرائحة.

(٥) ورد البيت في: همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢: ٤٢، الدرر اللوامع: ٢: ٤٧.

قـــد أرانـــا بـــغـــبـــطـــةٍ،
فـــيـــه نـــلـــهـــو، ونـــجـــذَلُ
بِـــجَـــوارٍ خَـــرائـــدٍ،
ذاكَ، والـــوُدُّ يُـــبْـــذَلُ
إذ فـــؤادي بـــزيـــنـــبٍ،
أُمِّ يَـــعْـــلـــى، مُـــوكَّـــلُ
وهـــي[1] فـــيـــنـــا، فـــلا تُـــبـــا
لِـــيـــهِ، تُـــلْـــحَـــى، وتُـــعْـــذَلُ
قـــبـــلَ أن يـــسْـــتـــفِـــزّهـــا
قـــولُ واشٍ يُـــحَـــمِّـــلُ
حـــيـــن أرســـلـــتُ ثَـــهْـــلَـــلاً[2]،
وأخـــو الـــوُدّ مُـــرْسِـــلُ
بـــاعـــتِـــذارٍ مـــن سُـــخْـــطِـــهـــا[3]،
عَـــلّ أســـمـــاءَ تـــقـــبَـــلُ
فـــأتـــتـــنـــي، بـــمـــا هَـــوِيـــتُ،
مـــنَ الـــقـــولِ، ثَـــهْـــلَـــلُ[4]
حـــيـــنَ قـــالـــتْ: تـــقـــولُ زيـــ
ـــنـــبُ: إنَّـــا ســـنـــفـــعـــلُ

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٧٩ على النحو التالي:
أرســـلـــت تـــســـتـــحـــثـــنـــي وتُـــفـــدّي، وتُـــعْـــذَلُ
(٢) تهللاً؛ رسولاً قد يسمّى بهذا الاسم.
ـ وأورد الأغاني ١٠: ٢٠٨ بيتين على نفس الروي والوزن والقافية لم يردا في الديوان، وهما:
إنَّ أســـمـــاءَ أرســـلـــتْ وأخـــو الـــشـــوقِ مُـــرْسِـــلُ
أرســـلَـــتْ تـــســـتـــزيـــرُنـــي وتُـــفـــدّي وتـــعْـــزِلُ
(٣) السخط: الغضب.
(٤) ثهلل: اسم رسول عمر.

أنـــــا مـــــن ذاكَ آيـــــسٌ،
غـــيـــرَ أنّـــي أُعَـــلِّـــلُ
وأخٍ يـــســـتـــحـــثُّـــنـــي،
ويُـــنـــادي، ويـــبـــذُل
كُـــلّـــمـــا قـــالَ لـــي: انـــطـــلـــقْ،
قـــلـــتُ: إرْبَـــعْ[1]، ســـأفـــعـــلُ

إلى العاذل

[السريع]

يـــا أيّـــهـــا الـــعـــاذلُ فـــي حُـــبّـــهـــا،
لَـــسْـــتَ مُـــطـــاعـــاً، أيّـــهـــا الـــعـــاذِلُ
أنـــتَ صـــحـــيـــحٌ مـــن جَـــوَى حُـــبّـــهـــا،
وحُـــبُّـــهـــا لـــيـــس سَـــقَـــمٌ داخِـــلُ
إنّ الـــذي لاقـــيـــتُ مـــن حُـــبّـــهـــا،
لـــم يَـــلْـــقَـــهُ حـــافٍ ولا نـــاعِـــلُ
الـــمـــوتُ خـــيـــرٌ مـــن حـــيـــاةٍ كـــذا،
لا أنـــا مـــوصـــولٌ، ولا ذاهِـــلُ[2]
لـــمَّـــا أتـــانـــي قـــائـــلٌ بـــالّـــذي
أكـــرهُ، مـــمَّـــا يُـــخْـــبَـــرُ الـــســـائـــلُ
قُـــلْـــتُ وعـــيـــنـــي مُـــسْـــبَـــلٌ دمـــعُـــهـــا،
كـــالـــدُّرّ مـــن أرجـــائـــهـــا هـــامِـــلُ:
يـــا لـــيـــتـــنـــي مِـــتُّ، ومـــاتَ الـــهـــوى،
ومـــاتَ، قـــبـــل الـــمُـــلـــتـــقـــى، واصِـــلُ
يـــا دارُ أمـــســـتْ دارســـاً رســـمُـــهـــا،
وحـــشـــاً قِـــفـــاراً[3] مـــا بـــهـــا آهـــلُ

---

(١) اربع: قف واصبر سوف ترى. (٢) ذاهل: ناس.
(٣) قفار، الواحدة قفراء: موحشة، خالية، لا أنيس فيها من البشر.